



البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة
الملتقى الإقليمي لتأسيس الشبكة العربية للطفولة المبكرة
عمان، من 15 إلى 17 كانون الأول /ديسمبر 2014
الورقة المفاهيمية وجدول الأعمال

مقدمة

في العقد الأخير، سلّط الضوء بشكل ملحوظ على وضع الطفولة المبكرة في الدول العربية، إلا أن الاضطرابات التي هزّت المجتمعات في العديد من البلدان العربية قد حوّلت الانتباه إلى الشؤون السياسية والأمنية. واستمرّت السياسات والممارسات المعتمدة في التربية، وخاصة في قطاع تنمية الطفولة المبكرة بطرق كثيرة ومختلفة لا زالت تستوجب مزيداً من الاهتمام، حيث أن التوتّرات الحالية لا تقتضي معالجة الأولويات العاجلة فحسب، كالخدمات الخاصة بالأطفال الصغار والأسر المتضرّرين من النزاعات، بل تفرض أيضاً أن نكون ابتكاريين في أنظمة التربية والرعاية التي تعاني حالة من الركود.

ويشكّل إطلاق البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة عام 2012، أحد البرامج الفرعية للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم ARAIEQ بقيادة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) وبدعم من البنك الدولي، مؤشراً ملموساً على الاهتمام المتزايد بالطفولة المبكرة في الدول العربية، وبأن هناك قناعة قوية أنّ الاستثمار في المعارف وفي الموارد البشرية والمادية للطفولة المبكرة ذو أولوية في وضع السياسات التربوية. ويزداد ذلك ضمن قطاع المجتمع المدني المدعوم من قبل الجهات الدولية الفاعلة والعاملة في الدول العربية.

ويسعى البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة للتعاون مع كافة العاملين في هذه القطاعات في الدول العربية وفي الجهات الدولية الداعمة. ويعمل البرنامج على تنفيذ ثلاث وظائف أساسية هي: البحث والتشبيك وإنتاج الموارد. وفي ما يلي حوصلة لأهم ما أنجز خلال العامين الماضيين:

- تطوير وظيفة البحث من خلال إنجاز الأبحاث، ورسم الخرائط،
- الشروع في التشبيك من خلال تنظيم عدد من الاجتماعات للمجموعة الاستشارية وتدريب العاملين في القطاع في عدد من الدول العربية،
- إنتاج عدد من الموارد ضمن نشاطات برنامج ARAIEQ ومن خلال العمل المتواصل لورشة الموارد العربية وشركائها حول الموارد والأدوات المبتكرة.

ويمثّل هذا الملتقى خطوة أساسية لمزيد من تطوير وظيفة التشبيك، من خلال إنشاء شبكة عربية للمنظمات والاختصاصيين في مجال الطفولة المبكرة (ANEC – Arab Network for Early Childhood)، وفرصة هامة للإعلام حول ما أنجزه البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة من مواد تدريبية ودراسات وبحوث.

الأسباب الداعية إلى تأسيس شبكة عربية

تهدف الشبكة إلى جمع عدد من المبادرات والجهات الفاعلة البارزة في مجال تنمية الطفولة المبكرة، وذلك في مستوى الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني.

فقد قامت هذه الجهات الفاعلة في السنوات العشر الأخيرة بعمل ميداني هام وبإصدار العديد من التوصيات. ولكن، ونظراً لغياب الهيكليات القوية للتنسيق، أو افتقارها إلى وسائل تمكّنها من تحقيق أثر فعلي على التطبيق إن وُجدت، فإنّ متابعة التوصيات بقيت غير مكتملة، وتُرِكَت بالإجمال لمبادرات متفرقة على المستويين الوطني أو الإقليمي.

لذا، تبيّنت ضرورة وجود شبكة مهيكلة وقوية للتعاون، على أن تضمّ الجهات الفاعلة الأساسية في مجال تنمية الطفولة المبكرة في الوطن العربي، لمواجهة التحديات التالية :

- وضع آليات تدعم رؤية واضحة وشمولية للتوجّهات والاحتياجات في ميدان تنمية الطفولة المبكرة على المستويين الوطني (القطري) والعربي.

- المساهمة في تطوير استجابات ملموسة للأولويات الاستراتيجية في السياسات والممارسات، سواء من خلال المناذاة، أي مع الحكومات والمانحين، أو من خلال المبادرات البرمجية المتضافرة التي من شأنها أن تترك أثراً تنموياً وتراكمياً على توفير خدمات تنمية الطفولة المبكرة بجودة عالية.

لماذا تأسيس الشبكة من خلال البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة؟

ثمة عدد من العوامل التي تتلاقى لإعطاء فرصة لشبكة عربية للطفولة المبكرة تُطلق من قبل البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة، في إطار ARAIEQ وتحت مظلة الألكسو، وتُعطى ما يكفي من الوسائل لضمان استقلاليتها واستدامتها :

أولاً. إنّ البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة الذي تحتضنه ورشة الموارد العربية، في إطار شراكة مع "الألكسو" وبالتالي ضمن جامعة الدول العربية، يتمتع بالمرجعية اللازمة ليكون حاضناً للشبكة العربية وراعياً لها، متجذراً في القرارات الجماعية من قبل الحكومات العربية وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.

ثانياً. وصل البرنامج حالياً إلى السنة الثالثة من خطته الثلاثية الأولى، وأسس سجلاً موثقاً من النشاطات والموارد المطبقة والتي أسهمت وأفادت دائرة كبيرة من الشركاء العرب في مجال تنمية الطفولة المبكرة، ضمن الحكومات والمجتمع المدني، وعلى الصعيدين الوطني والإقليمي في الوقت نفسه.

ثالثاً. ساهم في نشاطات البرنامج عدد من الوكالات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية التي تشكل جهات فاعلة في مجال الطفولة المبكرة في الوطن العربي.

رابعاً. من المرجح أن يؤدي تأسيس الشبكة العربية للطفولة المبكرة وإطلاقها إلى تسليط الضوء على هذا القطاع وإلى جلب التمويل اللازم لنشاط الشبكة، مع إعطائها فرصة لتحديد أهدافها وآليات حوكمتها وبرنامجها للفترة القادمة.

كما أن المجموعة الاستشارية للبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة، المشكّلة كهيئةٍ جماعيةٍ لتحديد استراتيجية البرنامج وأولوياته والإشراف عليهما، قد التقت في تشرين الأول/أكتوبر 2013، واتّفتت على العمل بصفتها "اللجنة الفنية" للشبكة العربية للطفولة المبكرة. وتمّ التباحث خلال الاجتماع في محور التركيز الذي سنتبناه الشبكة. وسوف تلنقى المجموعة مجدداً قبل الملتقى التأسيسي للإعداد لإطلاق الشبكة وتقديم مقترحات أكثر تفصيلاً لأنشطة الشبكة وآليات عملها للنقاش والاعتماد.

الهدف العام المقترح للشبكة العربية للطفولة المبكرة (ANECD) : إرساء هيكل عربي قادر على بناء المعارف والتواصل والنشر، والعمل على الارتقاء بجدول أعمال تنمية الطفولة المبكرة في الوطن العربي على مستوى السياسات والممارسات، والتوعية.

مشاريع الأنشطة الأساسية المقترحة للمناقشة:

1. تثمين منتوجات البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة خلال الأعوام الثلاثة الأولى، ووضع رؤية مشتركة لتفعيلها إقليمياً وقطرياً،
2. مواصلة رصد التطورات في ميدان تنمية الطفولة المبكرة، سواء في الدول العربية أو دولياً، من أجل تحديد التحديات الاستراتيجية التي ينبغي معالجتها جماعياً في الوطن العربي،
3. تنظيم المناقشة والضغط لتطوير وتحسين سياسات تنمية الطفولة المبكرة، وأيضاً لتوسيع وصول الخدمات ذات الجودة في البلدان العربية.
4. العمل على تحسين وضع الاختصاصيين في مجال تنمية الطفولة المبكرة وظروف عملهم، ودعم كفاءاتهم.
5. تغذية الروابط الوثيقة مع نشاطات الوظيفتين الباقيتين للبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة، أي البحث وإنتاج الموارد.

عضوية الشبكة العربية للطفولة المبكرة

تمّ التوافق في المقاربة الجماعية لإطلاق الشبكة العربية للطفولة المبكرة حول دعوة أصحاب القرار في الوزارات أو المنظمات الحكومية في عدد من الدول العربية واختصاصيين فرديين في تنمية الطفولة المبكرة المنخرطين في عملٍ ملموس في الميدان. ويمكن أن يكون الأعضاء خبراء/مستشارين مستقلين أو موظفين في منظمات غير حكومية. وسيتم خلال الملتقى التأسيسي وضع آلية حوكمة الشبكة ومزيد النظر في معايير العضوية وعملية قبول/تجديد الأعضاء.

الملتقى التأسيسي

المكان والزمان: سوف يُعقد الملتقى في عمّان، الأردن، بتاريخ من 15 إلى 17 كانون الأول 2014.

المشاركون: بالإضافة إلى الميسرين والميسرات والعاملين والعاملات ضمن البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (ورشة الموارد العربية والألكسو)، من المنتظر أن يشارك في الملتقى التأسيسي عدد من المسؤولين والمسؤولات والاختصاصيين والاختصاصيات في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة يمثلون :

- ✓ الوزارات المعنية في عدد من الدول العربية.
- ✓ المؤسسات والمنظمات العربية الحكومية،
- ✓ المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني،
- ✓ الوكالات الدولية العاملة في الدول العربية.
- ✓ وعدد من الخبراء/المستشارات والمستشارين الفرديين.

مكونات جدول الأعمال (البرنامج المفصل يتبع):

1. الطفولة المبكرة في جدول الأعمال الإنمائي لما بعد العام 2015: أولاً. الوضع القائم على المستوى العالمي والمبادرات المستقبلية. ثانياً. الوضع القائم في الدول العربية ومقترحات للمرحلة القادمة. ثالثاً. عمل جماعي على التحديات في الدول العربية بعد العام 2015.
2. عروض موجزة من شبكات الطفولة المبكرة، عربياً وعالمياً.
3. عمل جماعي لمزيد بلورة أهداف الشبكة العربية للطفولة المبكرة وأولوياتها البرمجية وتوسيع عضويتها.
4. عمل جماعي ثم نقاش عام وقرارات بشأن آليات الحوكمة والتشغيل في الشبكة العربية للطفولة المبكرة.